

وكان امينه فركبا وتوجها الى المدينة فلما دخلا على مروان
ونا وراه الكتاب قراه وبكى ودخل على سعد واخبرها بالخبر
وقال هذا شئ لا فرار منه ولا حيلة فيه وامرها ان تجهد
للسعد ثم كت للخليفة جوار الكتاب وقال فيه

فذاك رد على امير المؤمنين سعد
وما انت حرام حين اعجبني
فكيت ادعى باسم الخائن الزاني
صلت سعد وقد جاء بك على
مع الكبت ونصر ابن ذبيان

فلما وصت الى معاوية وقرأ كتاب مروان اعجب ما راه من
طاعة والقيادة وقال قد فعل مروان ما يجب عليه ان يفعل
من الطاعة ثم نظر الى سعد فانهض من جنبها وحملها سا
ودتف من اعظم موضع فقال للاعرابي هل لك عنها سلوة
وانا اعطيك عوضها جارية بجانها ثمان مائة واثني عشر عميد
وعشرة جوار فقال الاعرابي والله لو اعطيتني ما حوت الخلافة
ما استغوضته بعد فقال له الخليفة اما ان كان كذلك
فانك مقر بطلاقها ومروان قد طلقها ايضا فمضى بخبرها
ففي اخباره ذهب بها ثم توجه اليها وقال لها يا سعد ابن
احب اليك امير المؤمنين في ملكه وسلطانه ولطيفه ام مروان بن الحكم
في جوده وعفته ام هذا الاعرابي في فقره وضعفه فقال يا امير المؤمنين
هذا الاعرابي وان كان فقير الايما ليقهرها جوارا لان في مده
صحة لا تقع وقد كنت معه في ارضه عيش في انا اول من صبر معه
على البؤس والنصر فاعج معاوية حين وفاتها ولم يسألها
للعهد وامر لها بمال وعقد للاعرابي عليها وتوابع
كل منهما مجبور الخاطر فانظر نحن اسيد
لم يفتننا المال ولم تلبس العهد
تمت رحمة النبي

استطرح جزها وتخدم في بعض مهنتها فزعلنا مروان بن الحكم
عاملك فنظر الى سعدى فوفت منه موضع الاحجاب فقال
لي من تكون ملك هن قلت حليلتي قال اعينك ان تسلمها
وانا اعطيك امة وبعدها عشرة من الابر فقلت لا والله
فذكرني وذهب وبحث عن اخيها فجاه وورعته في المال فزعم
فقال له ان قدرت على طلاقها منه فمضى نرضى ان تكون لنا
زوجة فدعا بي فلما حضرت قال ليها الاعرابي طلق سعد
فقلت لا والله فرعيتني في المال اولا فابيت فلما راى امتناع
نظر الى كالميت الفضبان وقال طلق سعدك والا تقتلك فقلت
لا والله فامر بوضو وضربت حتى اعلمت لا اعقل
شيئا ثم امر بحسي وكر في عملها فبذوب في ولما طال لها
على لم اجدها من طلاقها فطلعتها كارهها فحسني حتى
القصص عدتها ومعد عليها ودخلها فاطلقت فتركه
عليها وحسبك شاكيا فقال معاوية لقد ظلم مروان
وتعدى وانتك حرمت الله تعالى وكتب له كتابا يقول فيه

وليت وحكم امرت تدركه
وقد اتانا الفخ المسكين مستجبا
طلق سعدا وارسلها معاجلة
اني حلفت بمينا لا اكفزه
ان لم تطلق وترسلها معجلة
لا اجعلك لحما بين عجبنا
ثم طوى الكتاب وختمه واعطاه الكميت ونصر ابن ذبيان

كان

